الحالة الدينية في نجران قبل الإسلام

نورة بنت عبدالله النعيم

ملخّص: يتناول هذا البحث ديانة نجران وحتى دخول الإسلام فيها، ويستعرض المعبودات الوثنية التي عبدها سكانها؛ ونظراً لأن نجران كانت تدور في فلك حضارة جنوب غربي الجزيرة العربية؛ لذا، لم تختلف معبوداتها عما كان موجوداً في المنطقة، ويدل تنوّع المعبودات فيها على كونها معبراً تجارياً لطرق القوافل، سكنتها أجناس مختلفة من داخل الجزيرة وخارجها؛ كما كانت من أولى المناطق التي شهدت دخول الديانات السماوية اليهودية والمسيحية، وساعد دورها التجاري على تحولّها في القرن السادس الميلادي إلى مركز للديانة المسيحية في الجزيرة العربية بسبب كثرة تردّد التجار العرب وغير العرب من معتنقي هذه الديانة؛ فانتشرت بين سكانها، وتحوّل عدد كبير منهم إلى المسيحية، وإن ظلت الوثنية قائمة حتى مجيء الإسلام، وعندما بزغت شمس الإسلام كانت نجران أحد مدن الجزيرة التي وصلتها بشائر الدعوة، وذلك بعد هجرة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.

Abstract: *This paper addresses the state of religion in Najran till the dawn of Islam. Before the advent of Judaism and Christianity, religion in Najran was pagan in nature similar to what dominated the southern-west of the Arabian Peninsula. The different worshipped deities indicate that Najran was a crossing junction of caravan routes, and as such the town was home to various races. Owing to its commercial role, Najran was also first in embracing divine religions. In the sixth century, Christian Arab traders who frequented Najran won its population to Christianity. Paganism, however, was still present until the arrival of Islam after Prophet Mohammad (PBUH) emigrated to Al-Madinah Al-Munawarah.*

تقع مدينة نجران على وادي نجران، وكانت مدينة تجارية عامرة في فترة ما قبل الإسلام، واستمرت كذلك حتى الوقت الحاضر، وقد أطلق عليها بطليموس الجغرافي لقب نجراء متروبولس «Nagra Metropolis» نظراً لأهميتها التجارية بسبب وقوعها على مفترق الطرق القادمة من الجنوب والمتجهة نحو الشمال والشرق (Zarins 1981: 23)، كما ورد ذكرها في جغرافية سترابون أثناء حديثه عن حملة اليوس جاليوس التي وصلت إلى نجران في طريقها إلى مأرب عام ٢٤ق.م، ووردت باسم نجراني (Negrani). (Strabo, 1982, 7, 355)، كما كانت مركزاً صناعياً مهماً للعديد من الصناعات، وبخاصة المعدنية، إذ عثر على كميات كبيرة من خُبث المعادن المستخدمة في الصناعة (Philby, 1938, 17) كما تشير النقوش إلى كونها مركزاً صناعياً لعددٍ من المنتجات الزراعية، وأهمها الزيت (Jamme, 1962, p304-304).

أولاً: الديانة الوثنية في نجران

تعبّد سكان مدينة نجران مثلهم مثل سكان الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام بالوثنية القائمة على تعدّد الآلهة، ولا تختلف ديانتهم الوثنية عن ديانة جنوب غربي الجزيرة العربية، نظراً لأن هذه المدينة كانت جزءاً من حضارة تلك المنطقة (Zarins 1981: 23)، وبخاصة بعد سيطرة ممالك جنوب غربي الجزيرة عليها؛ فقد كانت جزءاً من مملكة معين (Zarins 1982: 36)، وبعد سيطرة سبأ على أراضي معين يبدو أن نجران تمتّعت بشيء من الاستقلال الذاتي، وظهر فيها ما عرف بدويلة المدينة؛ ويؤكد ذلك ما ذكره المؤرخ الروماني سترابون (٦٤-٢٥ق.م) أثناء حملة اليوس جاليوس عام ٢٤ ق.م، فقد ذكر أن ملك نجران سلّم المدينة للقائد الروماني (بافقيه ١٩٨٥: ٦٧)؛ ثم في مرحلة تالية

(ص ص ٥١-٦٠) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

ورد اسم نجران في نقوش ملوك سبأ وذي ريدان، وملوك حمير (Strabo 1930: 357)؛ إذ تشير هذه النقوش إلى محاربة هؤلاء الملوك لمدينة نجران ومحاولاتهم إعادتها لسلطتهم، وهذا يشير إلى نزوع نجران إلى الاستقلال عن سلطة ممالك جنوب غربي الجزيرة. كما يشير نقش النمارة إلى تبعية نجران إلى الملك الحميري شمر يهرعش الثالث (شهيد ١٩٧٩: ٧٣-٧٩)؛ لذا، لا يُستبعد أن نجران عرفت عبادة الكواكب الثلاثة التي عبدها سكان جنوب غربي الجزيرة.

معبودات نجران الوثنية

١- ود

كانت نجران إحدى المدن الخاضعة للدولة المعينية، لذا لا يستبعد أن سكانها تعبدوا للمعبود ود معبود معين الرئيس، وبخاصة أنه معبود الأقوام التي عملت بالتجارة مثل معين. وقد أثبتت الدراسات الأثرية أن نجران كانت منطلقاً للطرق القادمة من جنوب غربي الجزيرة والمتجهة نحو شمال وشرق الجزيرة (النعيم ١٩٩٢: ٢٢٥؛ الأنصارى وآل مريح ٢٠٠٢: ١٨). وعثر فيها على عدد من النقوش التي ورد فيها اسم ود (Res 3570)، كما عثر على عبارة «ود آب» التي ارتبط وجودها بتجارة المواد العطرية، ووجدت منتشرة في عدد كبير من مراكز تجارة تلك المواد في مختلف مناطق الجزيرة العربية (Doe 1979: 41). ومما يؤكد وصول عبادة ود لهذه المنطقة، أيضاً، كونه معروفاً في قرية ذات كهل «الفاو»، والتي تعد المحطة الرئيسية الأولى بعد نجران على الطريق التجاري المتجه نحو وسط الجزيرة، وتؤكد الدراسات الأثرية في الفاو على وجود معيني مبكر، ووجود معبد للمعبود ود فيها (الأنصارى ١٩٨٢: ٢٣).

٢- ذي سموي

كانت نجران أحد المناطق التي عاش فيها شعب أمير، هذا الشعب الذي تكرر ذكره في نقوش جنوب غربي الجزيرة، مثل نقش المكرب السبيء «كرب إل وتر» في نقشه «GL1000» والذى يعود تاريخه للقرن السابع قبل الميلاد (العريقى ٢٠٠٥: ٢٧)، ما يؤكد وجود هذا الشعب منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد. وتشير النقوش إلى أن هذا الشعب عاش في المنطقة الممتدة من نجران شمالاً وحتى جوف اليمن، وكانت نجران من مدنهم الرئيسة؛ فقد عثر فيها على نقوش دوّنها أفراد من أمير، ويبدو أنه شعب استقل عن سلطات جنوب غربي الجزيرة، بدليل ذكر ملك لهم في أحد النقوش المكتشفة في نجران (الحاج ٢٠١١: ١٤٧)، ويبدو أنه قد تنامت قوتهم وعملوا بالتجارة سواءً كانوا تجاراً أو أصحاب قوافل، يظهر ذلك من اهتمامهم بالجمل.

وتؤكد النقوش ارتباط هذا الشعب بالمعبود ذي سموي الذي يرجح أنه المعبود الرئيسي لهم (العريقى ٢٠٠٥: ٢٧؛ القحطاني ١٩٩٧: ٧٧)، وبخاصة أن هذا المعبود ارتبط بالشعوب التي عملت بالتجارة، فهو إله القوافل وحاميها، ونظراً لكثرة تنقلهم بصفتهم تجاراً وأصحاب قوافل، لذا عثر على نقوش تذكر ذو سموي في مناطق متعددة من جنوب غربي الجزيرة، بل يبدو أنهم حملوه معهم وتعبّدوا له أينما حلّوا، وبنوا له معابد في عدد من المدن، مثل: تمنع عاصمة قتبان، وفي السواء، وفي مأرب، إضافة إلى معابده في مدن شعب أمير مثل معبد «بقرم» في مدينة حنان، ومعبد «وترن»، ومعبد «بين»، ومعبد «مدرن» في قرية مدران بالجرباء في وادي نجران وهي منطقة تقع بين الأخدود والحضن، ومعبد «حدثم»، ومعبد «موقطن» في مدينة هرم في الجوف وهي إحدى المدن المهمة لشعب أمير (القحطاني ١٩٩٧: ٨٣).

ويرجّح أن هذا المعبود ارتبط اسمه بالزراعة إذ أن معظم المناطق التي أُنشئت فيها معابده هي مناطق زراعية، وهذا يشير إلى أن شعب أمير مارسوا الزراعة إلى جانب التجارة (القحطاني ٢٠٠٥: ٢١)، كما ورد اسمه بعدة صيغ في نقوش جنوبي الجزيرة العربية، منها: «ذو سموي»، «وذسمي»، ويُرجّح أنها تشير للسماء، وربما المقصود المعبود الذي في السماء (Ryckmans 1988: 107). ولقد ربط بعض الباحثين بينه وبين ظهور الديانات السماوية في جنوب غربي الجزيرة، ورأوا أن ظهوره جاء تأثراً بدخول اليهودية، والمسيحية؛ لكن مما يضعف هذا الرأي ظهور اسمه في عدد من النقوش التي سبقت دخول كل من اليهودية والمسيحية (العريقي ٢٠٠٥: ٣٠)، والأرجح أن المقصود به القمر الذي في السماء. وانفرد ذو سموي بارتباط اسمه بكلمة (ال هـ) في عدد من النقوش مثل (CIH518, CIH534, RES3957, RES4142)، كما أنه من

المعبودات التي ارتبط اسمه بنقوش الاعترافات عن ارتكاب الخطايا، وتقدموا له بكفارات، وأعلنوا توبتهم له (النعيم ٢٠٠٢: ١٨٠)، ومن اللافت للنظر أن عدداً كبيراً من نقوش الاعترافات خُصصت لذي سموي، وقدمها أفراد من شعب أمير، وربما يشير هذا إلى شدّة تديّن هؤلاء القوم، وتنوّعت نقوش الاعتراف المقدمة لهذا المعبود من اعترافات فردية، واعترافات جماعية (القحطاني ٢٠٠٥: ١٢).

ونظراً لأنه عُدَّ حامي القوافل وإله التجارة، فقد انفرد هذا المعبود بتقديم نذور له على هيئة جِمال، ما يدل على أهمية الجمال في حياة شعب أمير لارتباطها بتجارتهم، سواءً كان ذلك لعملهم بتنظيم القوافل أو لإمداد أصحاب القوافل بالجمال، أو لعملهم أدلاء للقوافل؛ لذا جعلوا من الجمل رمزاً مقدساً ارتبط بمعبودهم (النعيم ٢٠٠٢: ١١٠؛ الشعلان ١٤٢٠: ٧)؛ كما قدمت له تماثيل مثل الفرس، والأغنام، والبغال (القحطاني ٢٠٠٥: ١٧).

ومن الطقوس التي مارسها هؤلاء، إضافة إلى ما سبق، الحج لهذا المعبود بزيارة معابده أو الأماكن المقدسة الخاصة به، إذ كان شعب أمير يؤدون الحج لذي سموي ويقدمون له النذور في أزمنه محددة (القحطاني ٢٠٠٥: ١١)، كما ورد ذلك في بعض النقوش مثل «وح ج و/ذ ي س م وي/ب ي ث ل/»، أي « أنهم حجوا لذي سموي في مدينة يثل « (CIH 547)، وكانوا يقدمون النذور أثناء تأدية مناسك الحج كما أشارت بذلك النقوش مثل «هـ ق ن ي/ذ س م وي/ب ي ن/ ط ف ن/ح ج ن/» أى «قدم (صاحب النقش) قرباناً لذي سموي في معبده (بين) أثناء الحج» (CIH 529). ولم يكن الحج مقصوراً على هذا المعبود، بل كان من الطقوس التي مارستها شعوب جنوب غربي الجزيرة العربية (النعيم ٢٠٠٢: ٧٨).

ومن الطقوس التي تفرّد بها ذي سموي هو وقف ملكية الأراضي له من قبل أصحابها، وبخاصة الزراعية بهدف جمع ريعها لصالح معابده. كما أن هناك إشارات قليلة في المصادر العربية لآلهة وثنية عبدها أهالي نجران منها ما ورد في السيرة أن أهل نجران عبدوا نخلة طويلة لها عيد كل سنه، فإذا كان العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وحلي النساء، ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوماً (ابن هشام ١٩٧٥: ٣٢). وذكر الهمداني أن جماعة من ثقيف استقرت في الحضن في نجران وأنهم نقلوا عبادة اللات إليها؛ إذ يرد اسم المعبودة اللات في أسماء الأعلام الأميرية أكثر مما هو في بقية أسماء الأعلام العربية الجنوبية القديمة (الهمدانى ١٩٨٣: ٢٨٢). وذكر أيضاً أن العزى كانت تكرم في نجران على صورة نخلة (ياقون ١٩٩٧ ك٢٦٦؛ شيخو ١٩١٢: ١٣).

كما ورد في النصوص اسم لمعبود دعته باسم «هـ ل أل» على أنه معبود لقبيلة أمير وارتبط اسم هذا المعبود بذي سموي إلى جانب معبودين لمدينة هرم التي جاء منها النص، وهي إحدى المدن التابعة لشعب أمير (CIH 518).

ثانيا: اليهودية في نجران

استمرت الوثنية في جنوب غربي الجزيرة إلى ما يقارب القرن الرابع الميلادي؛ وظهر تحولٌ جديدٌ في ديانة شعوب المنطقة. ومن شواهد هذا التحوّل قلة النصوص النذرية الوثنية، فقد حلّت محلها نصوص تدعو إلى إله واحد فقط، دعته النصوص بالرحمن رب السماء والأرض، أو رب الجنة والأرض، أو الإله سيد السماء، لكنها خالية من المؤثرات اليهودية أو المسيحية، ما يشير إلى أنها نزعة نحو التوحيد ربما تمثل بما عرف عند العرب بالحنفية (Beeston 1984: 267; Robin 1980: 86).

وعلى الرغم من وجود شواهد تؤيد دخول اليهودية إلى المنطقة، إلا أن معرفة تاريخ ذلك وكيف جرى أمر غير ممكن؛ نظراً لأن ذكر وجودها في المنطقة اعتمد حتى الآن على أساطير متعددة وردت في التراث اليهودي، أو روايات متناثرة في المصادر السريانية والعربية؛ فالأساطير اليهودية تتحدث عن دخول العقيدة اليهودية إلى جنوبي الجزيرة في فترة مبكرة جداً، فتحدد لبداية العلاقة بين جنوبي الجزيرة والمملكة اليهودية في عهد سليمان –عليه السلام– بعد اتصاله بملكة سبأ؛ إذ تروي تلك الأساطير أن سليمان بعث بجماعات يهودية لتقوم بتربية ابنه من ملكة سبأ تربية يهودية (Newby 1988: 33).

كما تشير رواية أخرى إلى أن دخولها تم عن طريق هجرة يهودية على أثر نبوءة بدمار الهيكل (Newby 1988: 33). أما أقدم رواية تاريخية عن دخول اليهود للمنطقة فوردت عند الجغرافي سترابون (ق.م ٦٤–٢٥ م) أثناء حديثة عن

حملة اليوس جاليوس الرومانية على جنوبي الجزيرة في عام ٢٤ق.م، إذ تشير إلى وجود فرقة يهودية شاركت في الحملة (Strabo 1930: 357)، ولكن لا يوجد دليل على تخلف أفراد من هذه الفرقة واستقرارهم في المنطقة.

أما المصادر السريانية والإغريقية التي تحدثت عن الصراع المسيحي اليهودي في المنطقة، فلم تشر إلى طرق دخول اليهودية إشارات واضحة، بل أوردت عدة روايات، ومنها قيام أحد أحبار اليهود نحو سنة ١٣٠م بمقابلة أحد ملوك العرب واسمه (كوشيا)، ولأن هذا اللفظ يطلق على الأحباش فيحتمل أن الملك المقصود هو ملك حبشي كان يقيم على سواحل تهامة؛ حيث وجدت مستوطنات حبشية منذ زمن مبكر (Horovitz 1929: 190)؛ كما أشار فيلوستورجيوس (Philostorgius) أن ثيوفيلوس مبعوث الإمبراطور قسطنطين (٣٣٧-٣٦١م) للتبشير بالمسيحية وجد جالية يهودية في مملكة حمير (Shahid 1971: 183)، وفي رواية أخرى ذكر أن بلاد سبأ تلقت أعداداً من اليهود الفارين بعد استيلاء الرومان على مملكة يهودا عام ٧٠م (Horovitz 1929: 190).

أما المصادر العربية التي تناولت أحداث القرن السادس الميلادي، فقد ذكرت أن اليهودية دخلت إلى جنوب غربي الجزيرة على يد أحد ملوك حمير دعته (أسعد كامل) المعروف في النقوش باسم (ابكرب أسعد)، كما ذكرت أن تهوّده تم على يد حبرين من أحبار اليهود في يثرب أثناء حملته على الحجاز، وصحب هذين الحبرين لبلاده، ولما رأت حمير أن ملكها غيّر دينه أنكرته، فدعاهم إلى التحاكم للنار، وكان الحكم في صالحه فتهوّدت حمير، وكان ذلك سبباً في دخول اليهودية (ابن هشام ١٩٧٥: ١٢؛ الطبرى ١٩٧٦: ١٠٧؛ بن منبه ١٣٤٧هـ: ٣٠٥).

تحتوي هذه الروايات على الكثير من الأساطير، ما يجعل الأخذ بها أو الاعتماد عليها كدليل على دخول اليهودية غير ممكن، وبخاصة أن نصوص هذا الملك وابنه شرحبيل يعفر الذي حكم بعده لا تشير إلى تهوّدهما، على الرغم من أنهما تقرّبا إلى إله دعوه بالرحمن رب السماء والأرض (CIH 540)، وهي عبارة تؤكد بأنهما تخليّا عن عبادة الأوثان وأنهما على شيء من التوحيد؛ إلا أن تلك الدعوات خالية تماماً من التأثيرات اليهودية (Margoliouth1924: 63)، لكن الرواية العربية التي تشير إلى إنكار حمير لعقيدة الملك الجديد دليل على أنها جديدة عليهم، ولم يسبق لها وجود في المنطقة قبل القرن الرابع الميلادي.

ويرجح أن دخول اليهودية تم عن طريق الاتصال التجاري، خاصة عن طريق الخليج العربي، قادمة من فارس، حيث تقيم فيها جاليات يهودية، كما أن اضطهاد البيزنطيين لليهود دفع بالكثير منهم إلى الهجرة، وربما وصلت أعداد منهم إلى المنطقة (Christide 1972: 23).

ومن خلال ما سبق، يرى بعض الباحثين أن دخول اليهودية لجنوب غربي الجزيرة لم يتم عن طريق وفود رسمية أو بعثات تبشيرية، بل نتج عن جهود فردية، ويعتقد أنها حققت نجاحاً، وبخاصة في وسط الطبقة الحاكمة، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على ابتعاد حكام النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي عن الدعوات الوثنية، واستخدموا عبارات تشير إلى نوع من التوحيد (Ryckmans 1949: 194)، لكنها خالية من التأثيرات اليهودية.

وفي الآونة الأخيرة عثر على مجموعة من النصوص ذات طابع يهودي ولكنها قليلة وقصيرة، ولا تسمح برسم صورة واضحة عن مدى انتشارها خلال القرنيين الرابع والخامس مثل: (RobinNag I) و(Maf)، (Robin, 1980, 85-96 Rayda1)؛ ويظهر أن انتشارها لم يتجاوز عدداً قليلاً من السكان المحليين، ربما بتأثير من أمهاتهم اللاتي كنَّ من أسرى اليهود. وتشير تلك النصوص إلى أن وجود اليهودية في المنطقة جاء متأخراً في القرن الخامس الميلادي.

وفي القرن السادس زاد الوجود اليهودي، وتمثل ذلك في نصوص تحمل تأثيرات يهودية مثل استخدام كلمة «شالوم» (Robin 1980: 58)، ويعتقد أن اليهودية أصبحت ديانة لشطر معين من المجتمع الحميري، وشملت بعضاً من رجال الطبقات العليا في المجتمع ذات الأصل المحلي ونفراً من الأفراد الآخرين من أصول مختلفة (كوبيشانوف ١٩٨٨: ٢٧)، ومنهم الملك يوسف أسار ذو النواس (٥١٧-٥٢٥م)، الذي يعد الملك الوحيد الذي ذكرت النصوص ما يؤيد تهوّده، وقصة تهوده غير واضحة، اختلفت حولها الروايات؛ منها ما يذكر أن السبب تمثل فى أمه التى كانت أسيرة يهودية

من نصبين فشب يوسف على تعاليم اليهودية واعتنقها (كوبيتشاف ١٩٨٨: ٢٦)، ورواية أخرى تذكر أنه تهوّد على يد جماعة من اليهود المقيمين في المنطقة (الدينورى ١٩٦٠: ٦١)، ورواية ثالثة تشير إلى أن تهوّده جاء بعد مروره بيثرب ونزوله بها فأعجبته اليهودية فتهود (الأصفهانى د.ت: ١٠٤)؛ ومنها ما يرى أن يوسف كان نصرانياً في الأصل، وكان أحد قادة الملك الحميري معد يكرب يعفر الذي كان نصرانياً، وقد تولى يوسف السلطة بوصية من ملكه بعد وفاته – إذ لا يعقل لملك يعتنق المسيحية أن يوصي بالحكم لشخص يهودي أو وثني !– ثم ولسبب غير معروف تحوّل يوسف إلى اليهودية وتسمّى بيوسف (Shahid 1971: 266)؛ ومنها ما يُرجِّح أن تهوّده كان بسبب أن أصحاب هذه الديانة لا يتبعون سلطة سياسية مثل المسيحية التي تدعمها بيزنطة وأكسوم؛ لذا ارتبط وجود المسيحية في بلاده بوجود سياسي لهاتين القوتين (Trimingham 1979: 279)، ما أدى إلى ازدياد نفوذ النصارى في بلاده، ومن ثَمَّ ازدياد نفوذ الأحباش، وما تبعه من خروج بعض المناطق عن سلطته، مثل نجران كما سنرى لاحقاً، وانعكس ذلك على سياسة هذا الملك الذي ناصب الحبشة وبيزنطة العداء وناصر المعسكر الفارسي؛ ويبدو أن الملك الحميري صمم على إنهاء النفوذ الحبشي في المنطقة، ودخل في صراع مرير مع الأحباش، وظهر هذا الصراع السياسي بصورة صراع ديني بين اليهودية والمسيحية، التي كانت قد أوجدت قواعد ثابتة في المنطقة.

وعلى الرغم من وجود اليهودية في منطقة جنوب غربي الجزيرة، إلا أنه لا يوجد ما يؤكد وجودها في مدينة نجران، وذلك لعدة أسباب، منها أن المصادر التي تحدثت عن اليهودية تذكر انتشارها في الأوساط الحميرية، وفي تلك المرحلة كانت مدينة نجران تحاول الاستقلال عن الهيمنة الحميرية منذ عهد ملوك سبأ وذي ريدان، واستمرت محاولاتهم، لذا نجد عدداً من ملوك سبأ وذو ريدان ومن بعدهم ملوك حمير المتأخرين –مثل شرحبيل يعفر– يشنّون حملات عليها (Jamme 1962: 77). كما أن بعض المصادر تشير إلى أن سبب هجوم يوسف ذو النواس على نجران هو محاولات ملكها الحارث بن كعب الخروج عن سلطة ملك حمير والاستقلال بحكم مدينته.

ولم تشر المصادر إلى وجود يهودي في نجران سوى تلك التي أرجعت هجوم ذو النواس إلى تعرّض جماعة من اليهود إلى التعذيب على يد سكانها من المسيحيين، إذ ذكرت رواية اعتماداً على رواية ابن إسحاق أن يهودياً من نجران قدم لذي النواس يشكو إليه قتل مسيحيي نجران لأبنائه؛ ومما يؤكد صحة تعرّض الجالية اليهودية فى نجران للاضطهاد، ما ورد في «كتاب الحميريين» من أن إحدى سيدات نجران في أثناء حوارها مع الملك الحميري ذكرت أن والدها سبق له أن دمر وحرق المعابد اليهودية في المدينة، ما دفع بالملك الحميري لمساندة هذه الجماعة اليهودية (Moberg 1942: cxxiii)، ونظراً لكون نجران مركزاً تجارياً خلال القرنيين الخامس والسادس الميلاديين، فلا يُستبعد وجود تجار يهود قدموا إليها من فارس عبر الخليج العربي ووسط الجزيرة.

ثالثاً: المسيحية في نجران

كان دخول المسيحية إلى نجران وجنوب غربي الجزيرة في فترة مبكرة، وإن لم تلق نجاحاً كبيرا إلا في القرن السادس الميلادي، وتم ذلك بعدة وسائل، منها البعوث الرسمية التي أرسلتها بيزنطة، وقصد بها تنصير الحكام المحليين (Papathanassiou 1994: 135)، مثل السفارة التي أرسلها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني (٣٣٧-٣٦١م)، والتي نجحت – على حد الرواية – في تنصير الملك الحميري؛ كما أُذن لهم بإنشاء ثلاث كنائس في كل من: ظفار عاصمة حمير، وعدن، والساحل الشرقي؛ ويستبعد أن تكون هذه السفارة قد حققت أهدافها في إدخال أعداد كبيرة من السكان في النصرانية. ويحتمل أن الكنائس التي شُيدت كانت من أجل التجار الإثيوبيين، وعرب الشام، والبيزنطيين، الذين يترددون على المنطقة للتجارة، وبخاصة أن تلك الكنائس أُنشئت بتمويل من بيزنطة (Beeston 1984: 271).

أما نجران التي أصبحت قاعدة للمسيحية في جنوبي الجزيرة، فقد اختلفت المصادر السريانية والعربية في كيفية انتشار المسيحية فيها؛ فالمصادر السريانية تشير إلى أن وصولها تم على يد أحد التجار النجرانيين الذين يترددون على الحيرة، حيث اعتنق فيها المسيحية ثم نقلها إلى مدينته نجران (Beeston 1984: 272)؛ ووردت رواية

أخرى بأن تاجراً يدعى حيان كان سبب وصول هذه العقيدة إلى نجران (Moberg 1942: cxxii; Hirschberg 1949: 332).

تذكر المصادر العربية أن رئيس نجران، ويدعى عبدالله الثامر، هو أصل الدين المسيحي فيها، وتذكر تلك المصادر أنه تنصّر على يد رجل يدعى فيمون، أقام في نجران (ابن هشام ١٩٧٥: ٢٠)؛ كما أشارت رواية أخرى أنه بعد موت عمر بن تبع تولى المُلك رجل يقال له عبدكلال وكان نصرانياً، دعاه إليها رجل من غسان قدم إليهم من الشام (الطبرى ١٩٧٦: ١٢٠؛ ابن منبه ١٣٤٧هـ: ٣١٢). هذه الآراء المختلفة حول دخول المسيحية إلى نجران تدل على أنها دخلت للمدينة بجهود فردية؛ لذا، فإن احتمال تحقيقها نجاحاً واسعاً أمر غير وارد؛ ومما يؤكد ذلك أنه أثناء حصار الملك الحميري يوسف أسار لها، كان من بين سكانها مَن هو على الوثنية، أو على اليهودية، لكن الأمر الذي لا يمكن إغفاله هو أن نجران هي المنطقة الوحيدة التي لاقت فيها المسيحية انتشاراً أكثر من غيرها من مدن جنوب غربي الجزيرة؛ وبخاصة بعد إقامتها لعلاقات وثيقة مع مملكة أكسوم، أما بقية أجزاء حمير فيبدو أنها لم تحقق نجاحاً كبيراً، وإن كانت المصادر السريانية تذكر أن تولّي يوسف أسار للمُلك بعد وفاة معد كرب يعفر الذي كان نصرانياً، وأن تولية يوسف كانت بمساندة من الأحباش، وأنه أقام عدداً من البيَع في مخوان (المخا) وشعران (منطقة الأشاعر) وفي مأرب؛ إلا أن هذه الرواية غير مؤكدة، وبخاصة أن نصوص معد يكرب الذي اتفقت المصادر على تنصّره، لا تشير بشكل واضح إلى اعتناقه المسيحية (Ryckmans 1951: 103).

كما أنَّ المصادر السريانية التي اهتمت بأحداث القرن السادس الميلادي لا تؤكد أن المسيحية حققت نجاحاً بين السكان المحليين، ففي أثناء حديث كاتب «كتاب الحميريين» عن تعذيب المسيحيين أشار إلى الإثيوبيين وغيرهم دون تحديد مَن هؤلاء الغير، أهم من بيزنطة أم من فارس أم من عرب الحيرة؟ (Moberg 1942: cv). أما كتاب استشهاد الحارث، فلم يؤكد إن كان هؤلاء المسيحيون الذين تعرضوا لهجوم الملك الحميري هم من السكان المحليين أم لا مثل المصدر السابق (Christide 1972: 118). كما أنه أثناء حديثه عن نجران حدد جنسيات هؤلاء المسيحيين الذين كانوا فيها أنهم أحباش وروم وفرس، مقيمين في المدينة (Christide 1972: 118).

أما المصدر الثالث «سيرة القديس جرجينتي»، ورغم أنه المصدر الوحيد الذي أشار لوجود المسيحية في جنوب غربي الجزيرة قبل الاحتلال الحبشي، إلا أنه ممن لم يحدد جنسيات هؤلاء المسيحيين (Christide 1972: 119)؛ ومع ذلك، فإن كل تلك الإشارات لا تؤكد أن المسيحية حققت نجاحاً بين المحليين –كما هو معتقد– بل إن أغلبهم من الأجانب الذين دأبوا على زيارة المنطقة للتجارة، والأغلب أن نجاح المسيحية اقتصر على المناطق الساحلية الخاضعة للأحباش وفي الأطراف الشمالية من مناطق نفوذ حمير مثل مدينة نجران.

وبتولّي يوسف أسار السلطة في حمير دخلت المنطقة في فترة من صراع للقوى الأجنبية التي بدأ نفوذها في الزيادة في جنوب غربي الجزيرة متخذة من التجارة ونشر المسيحية ذريعة لذلك (Smith 1954: 427)؛ ولذا، بدأ الملك الحميري ينتهج سياسة معادية لهذا الوجود، ويقاومه مقاومة شديدة، ملاحقاً هؤلاء الأفراد معرضاً إياهم للاضطهاد؛ سواء كانوا رومانيين أم أحباشا. وقد تسبب ذلك بتضرر المصالح الاقتصادية للحبشة وغيرها من الدول، وكانت هذه الأحداث الدافع وراء حملة الأحباش الأولى عام ٥١٧م والتي انتهت بفرار ذي النواس إلى الجبال ودخول الأحباش لمدينة ظفار، وبناء بيعة فيها، ثم عاد الجيش الحبشي بعد ترك حاميات في كل من ظفار ونجران (Moberg 1942: ixx)؛ إلا أن السكان المحليين ثاروا على الأحباش وقاوموا وجودهم، وهذا خير شاهد على أن دوافع الاحتلال الحبشي لم تكن بهدف الدفاع عن إخوانهم في العقيدة. وقد أشار «كتاب الحميريين» الذي يعد شاهداً على الأحداث أن هذه الثورة اشترك فيها عرب نصارى ويهود (Moberg 1942: vii)، ما يدل على أن سياسة الملك الحميري لم تكن موجهة ضد الديانة المسيحية وأنصارها، وإنما ضد الوجود الأجنبي.

وقد استغل يوسف ذو النواس الثورات التي تفجرت ضد الأحباش وعاد إلى ظفار بعد أن اجتمعت له قوات أقيال حمير وكندة، وتمكّن من استئصال الحامية كافة، ولم تذكر المصادر السريانية أي اضطهاد قام به ضد العرب والسكان

المحليين. وبعد نجاحه في القضاء على الوجود الحبشي في العديد من مناطق حمير، وجّه الملك الحميري قوات إلى مدينة نجران بقيادة «شرحبيل يكمل»، ثم ما لبث أن لحق بالحملة، وضرب عليها حصاراً ودارت بينه وبين زعمائها مفاوضات انتهت بدخوله للمدينة، وتعرض عدد من سكانها للاضطهاد، والقتل والحرق (Moberg 1942: cxxxiv)، وتؤكد المصادر السريانية أن هدف الملك الحميري هو محاربة المسيحية ورغبته في تهويد سكان المدينة، إلا إن الأسباب الحقيقية وراء تلك الأحداث هو تمرد المدينة وخروجها عن نفوذ السلطة الحميرية، نظراً لأهميتها كمنفذ تجاري لتجارة حمير وقد سبق أن حاولت المدينة وفي العديد من المرات الخروج عن سلطة دول جنوبي الجزيرة والاستقلال عنها، ويبدو أنها كانت ضمن مناطق نفوذ حمير حتى عهد الملك (معد كرب) السابق لحكم (أسار)، لكن المدينة استغلت أحداث حمير وحاولت الخروج عن سلطة الملك الجديد؛ ومما يؤكد ذلك الرسائل المتبادلة بين الملك الحميري وزعيم المدينة الحارث بن كعب (Shahid 1971: 269)، إذ أشار الحارث بن كعب زعيم نجران في أثناء حواره مع الملك الحميري أنه نصح قومه بالوقوف ضد القوات الحميرية، وبخاصة أنه سبق لهم محاربة القوات الحميرية عدة مرات وتمكنوا من الانتصار عليها، ما يشير إلى محاولات سابقة لخروج نجران عن نفوذ حمير (Shahid 1971: 118).

وتشير المصادر إلى أن الملك الحميري أعطى سكان نجران عهداً بالأمان في حال تسليمهم المدينة، بل دعاهم إلى رفع الأمر الذي بينهم إلى القضاء ليحكم في الخلاف بينهم (Moberg 1942: cvii). ومما يشير إلى أن هدف الملك الحميري هو إخضاع المدينة لسلطته، طلبه وضع اسمه على العملة المحلية (Shahid 1971: 183)، لكن الملك الحميري نقض العهد بمجرد فتح أبواب المدينة ودخولها، والسبب وراء ذلك ليس لكثرة ما وجد فيها من نصارى ولكن لأسباب أخرى هي: وجود أعداد كبيرة من الأجانب من فرس وأحباش وروما‌ن، إذ رأى فيهم أعداءه الحقيقيين، وأنهم وراء ثورة أهالي نجران ضد حمير، كون هؤلاء الأجانب يدينون بمذهب المونوفيزية (اليعاقبة) وهو مذهب أتباع الطبيعة الواحدة للمسيح عليه السلام، وقد حاولوا تحويل أهالي نجران إلى هذا المذهب المتعصب ضد المذاهب والديانات الأخرى؛ لأن جلّ سكان نجران اعتنقوا المسيحية على مذهب النسطورية، الذي اتسم بالتسامح والتعايش السلميّ مع أصحاب العقائد الأخرى؛ لكن وجود هؤلاء اليعاقبه غيّر من سياسة أهالي نجران ضد إخوانهم من يهود ووثنيين، وضد السلطة الحميرية بصفتها سلطة يهودية (Newby 1988: 45).

وقد حددت المصادر السريانية – في أثناء حديثها عن أحداث نجران – الأجناس المسيحية فيها وهم الأحباش، والروم، والفرس، وعرب من الحيرة وبلاد الشام (Moberg 1942: cxvi)، إضافة إلى أن النصوص التي تحمل تأثيراً مسيحياً تؤكد أن المسيحية لم تلق نجاحاً واسعاً بين السكان المحليين في الفترة السابقة للاحتلال الحبشي (Robin 1980: 86).

إن غضب الملك الحميري على نجران لا يكمن في اعتناق سكانها للمسيحية، بل للأسباب التي سبق ذكرها، ولموالاة المدينة للأحباش في صراعهم ضد حمير بتأثير من الجاليات العربية الشمالية، والجاليات الأجنبية كالروم الموالين للأحباش؛ لكن المصادر السريانية أظهرت هذا الصراع على أنه اضطهاد ديني؛ لذا، اتخذ رجال الدين المسيحي من أحداث نجران ذريعة للتدخل في شؤون المنطقة، وأخذوا بالدعوة للانتقام لإخوانهم في الدين.

وتكالب العالم المسيحي على حمير، ما أدى إلى احتلال الأحباش لجنوبي الجزيرة والسيطرة عليه عدة عقود. ويبدو أن نجران أصبحت مركزاً للمسيحية بعد الاحتلال الحبشي، إذ حازت المدينة على اهتمام القوة الحبشية والعالم المسيحي ككل، بصفتها مدينة الشهداء، وأنشأت فيها عدداً من الكنائس المهمة، منها: كنيسة المسيح عليه السلام، التي يعتقد أنها أقيمت على أنقاض الكنيسة التي أحرقها يوسف ذو النواس (Shahid 2006: 204)، وأخرى باسم كنيسة السيدة العذراء، والثالثة كنيسة الشهيد الحارث (Shahid 1984: 81)؛ كما أصبحت مركزا لأسقفية مستقلة عن أسقفية ظفار، وكان الأسقف بول الأول «Paul I» أول أسقف عين في نجران (Shahid 2006: 205).

وأصبحت نجران محجاً للعرب النصارى بصفتها مدينة

الشهداء، وأطلقوا على أحد بيعها كعبة نجران، التي أورد ذكرها الأعشى (ديوان الأعشى ١٩٨٣: ٢٢)، ولا يستبعد أن الكنيسة التي أنشأها أبرهة الحبشي في مدينة صنعاء والتي أسرفت المصادر العربية بالحديث عنها، كانت كنيسة المسيح عليه السلام، وبخاصة أن مدينة صنعاء لم تذكر المصادر أنها أصبحت عاصمة للحكم الحبشي؛ كما لا يستبعد أن أبرهة كان يزور نجران بين الحين والآخر كما فعل في مدينة مأرب (النعيم ٢٠٠٢: ٣٩١).

وقد تمتعت نجران باستقلال ذاتي، إذ ظل حكمها بيد بني الحارث بن كعب، واستمرت المسيحية فيها حتى بعد الإسلام، إذ ذكرت المصادر الإسلامية بعض الطقوس أو العادات التي يمارسها النصارى في نجران، وقد ذكر ياقوت «بأن الحارثيين اعتادوا على ركوب رحالهم في الآحاد وأيام الأعياد، ويذهبون لتأدية صلواتهم في تلك الأماكن الدينية، ثم يمارسون احتفالاتهم» (ياقوت ١٩٩٧: ٥٣٨). ثم هاجر نصارى نجران إلى منطقة الهلال الخصيب في القرن السابع الميلادي، وكوّنوا عدداً من المستوطنات المسيحية أطلقوا على بعضها اسم نجران، وبنوا فيها عدداً من الكنائس (Shahid 2006: 194).

رابعا: دخول الإسلام إلى نجران

ظلت نجران مركزاً للديانة المسيحية في جنوب غربي الجزيرة العربية، حتى سطع نور الإسلام، وكان أول اتصال بين مسيحيي المدينة ورسول الله – محمد صلى الله عليه وسلم – بعد الهجرة النبوية؛ إذ قدم وفد من نصارى نجران إلى المدينة للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم (ابن سعد ١٩٧٨: ٣٥٧)، وبدأت بينه وبينهم مناظرة أوردتها المصادر الإسلامية (ابن هشام السنة: ١٥٨)؛ وقد رفضوا الدعوة لكنهم طلبوا الصلح من الرسول صلى الله عليه وسلم، فأجابهم، وكتب لهم عهداً، يدفعون بموجبه الجزية (ابن سعد ١٩٧٨: ١٥٨).

لم يكن كل سكان نجران من النصارى، بل منهم مَن كان على الوثنية؛ لذا، أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السنة العاشرة من الهجرة لدعوتهم إلى الإسلام، وقد قبلوا الدعوة ودخلوا في الإسلام، وأقبل خالد بن الوليد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه وفد من بني الحارث بن كعب، منهم قيس بن الحصين، ويزيد بن عبدالمدان، ويزيد بن المحجل وغيرهم، ثم عادوا إلى بلادهم، وبعث إليهم بعد عودتهم عمرو بن حزم ليفقّههم في الدين، ويعلمهم السُّنَّة ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم (ابن كثير ١٩٨٢: ٤٥٧). وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، أرسل نصارى نجران وفداً إلى خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ فجدّد لهم العهد الذي سبق أن تصالحوا عليه مع رسول لله صلى الله عليه وسلم (الأنصاري وآل مريح ٢٠٠٢: ٣١).

د. نورة بنت عبدالله النعيم: جامعة الملك سعود -الرياض - المملكة العربية السعودية.

المختصرات

GJ: Geographical Journal.

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.

RES: Repertoire Semitque, Paris, Publie Par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, tome V-V111, 1929, 1935, 1950, 1968.

BSOAS: Bulletins of School of Oriental and African Studies.

CHI: Corpus Inscriptionum Semiticarum Par Quarta; Inscriptines Himyariticus et Sabeas, Paris, Academia Inscriptionum et Litterarum Humaniorum Tomus 1, 2, 3, 1889-1908, 1911, 1029.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابن سعد، ١٩٧٨، **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، ١٩٨٢، **مختصر سيرة ابن كثير**، اختصار وشرح محمد علي قطب، بيروت، دار المسيرة، ط١.

ابن منبه، وهب، **كتاب التيجان في ملوك حمير، رواية بن محمد عبدالملك بن هشام**، ١٣٤٧هـ، صنعاء، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك المعافري (ت٢١٣هـ)، ١٩٧٥، **السيرة النبوية**، قدم له طه عبدالرؤف، بيروت، دار الجيل،، ج١، ج ٢.

الأصفهانى، حمزة بن الحسن، د.ت، **تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء**، بيروت، دار مكتبة الحياة.

الأنصارى، عبدالرحمن الطيب وآل مريح، صالح بن محمد، ٢٠٠٢، **نجران منطلق القوافل** الرياض، دار القوافل للنشر والتوزيع.

الأنصارى، عبدالرحمن الطيب، ١٩٨٢، **الفاو صوره للحضارة العربية قبل الإسلام**، الرياض، جامعة الرياض.

بافقيه، محمد عبدالقادر، ١٩٨٥، **تاريخ اليمن القديم**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الحاج، محمد على، ٢٠١١، «قرية ذات كهل (الفاو حالياً) في ضؤ نقش قتباني»، **مجلة الخليج للتاريخ والآثار**، الرياض، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ١٢.

الدينورى، أحمد بن داوود (ت٢٨٢هـ)، ١٩٦٠، **الأخبار الطوال**، تحقيق عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

الشعلان، عميدة، ١٤٢٠، «نقش جديد من نقوش ذي سموي»، أدوماتو، ع ٦.

شهيد، عرفان، ١٩٧٩، «حملة أمرىء القيس على نجران، المصادر غير العربية»، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية** ج١، الرياض، مطابع جامعة الرياض.

شيخو، لويس، ١٩١٢، **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية**، بيروت، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين.

الطبرى، محمد بن جرير، ١٩٧٦، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٢، بيروت، دار سويدان.

العريقى، منير، ٢٠٠٥، «مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية»، **أدوماتو**، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ع ١١.

القحطاني، محمد سعد، ٢٠٠٥، «تقدمات نذرية للمعبود ذي سموي وأسبابها في ضوء النقوش»، **أدوماتو**، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري، ع ١١.

القحطاني، محمد سعد، ١٩٧٧، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء.

كوبيشانوف، بوري فيمايلوتش، ١٩٨٨، **الشمال الإفريقي في العصور المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع**، ترجمةصلاح الدين هاشم، عمان، الجامعة الأردنية.

محمد محمد حسين، ١٩٨٣، **ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧.

النعيم، نورة، ٢٠٠٢، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة حتى نهاية حمير**، الرياض، مكتبة الملك فهد.

النعيم، نورة، ١٩٩٢، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي**، الرياض، دار الشواف.

الهمدانى، ١٩٨٣، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق الأكوع، صنعاء، مركزالدراسات والبحوث اليمني.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله الحموي، **معجم البلدان**، ج ٥، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧.

ثانياً: المراجع غير العربية

Arabia Du Sud D'Apres les Sources Epigrphiques et Archeologiques», **PASA**, vol. 9.

Ryckmans, G., 1951. «Inscriptions Sud Arabes» **Le Museon, L ouvian,** vol. 6.

Ryckmans, G., 1988. «The Old South Arabian Religion». In: **Yemen 3000 Year or Art and Civilization**, Frankfurt Main, Penguin.

Ryckmans., G., 1949. «Les Inscriptions Monotheists Sabeennes», **Miscellanea Historic, in Honorem Albert _Meyer**, Louvain, Univ de Louvain, Tome 1.

Shahid, I., 2006. «Byzantium in south Arabia», in **Byzantium and the Arabs Late Antiquity**, Bruxelles, Bibliotheque De Byzantion.

Shahid, I., 1984. **Byzantium and the Arabs in the fourth Century**, Washington, D.C., Dumbarton Oak Research Library.

Shahid, I., 1971. **The Martyrs of Najran: New Documents**, Bruxelles, Societ'e des Bollandistes.

Smith, S., 1954. «Events in Arabia, in the 6th Century A.D.», **BSOAS**, vol. 16.

Strabo, 1930. **The Geography of Strabo,** Trans by H.L. Jones, London, William Heinemann Ltd, vol. VII, BK, 16.

Trimingham, J.S., 1979. **Christianity among the Arabs in Pre Islamic Time**, London, Longman Group.

Zarins, J., et al, 1982. «Preliminary Report on The Najran/ UKhdud survey and Excavations», **ATLAL**, V 7, Riyadh.

Zarins, J., et al, 1981. «The Comprehensive Archaeological Survey program», **ATLAL**, VOL 5, Riyadh.

Beeston, A. F. L. 1984. «The Religions of Pre Islamic Yemen», in: **L' Arabie du Sud Historie et Civilisation,** edited by Joseph Chelhod et al, Paris, G. P. Maisonneuv et Larsoe, vol. 1.

Christide, V., 1972. «The Himyarite Ethiopian War», **Annales D'Ethiopia,** vol. 9.

Doe, B, 1979. «The WD'B Formula and the Incense Trade» **PSAS**, London, Institute of Archaeology, V9.

Hirshcberg, J. W., «Nestorion Sources of North Arabian Tradition: on the Establishment and Persecution of Christianity in Yemen», **Rocznik Orientalistyezny**, 1934-1949, 15.

Horovitz, J., 1929. «Judaea Arabic Relations in Pre Islamic times», **Islamic Culture**, **Hyderabad**, vol. 3.

Jamme, A., 1962. **Sabaean Inscriptions from Mahram Biliqs (Marib)**, Baltimore, John Hopkins.

Margoliouth, D. C., and M. A. D., 1924. Litt, **The Relations between Arabs and Israelites prior the rise of Islam**, London.

Moberg, A., 1942. (ed) **The Book of Himyarites, Fragments of a Hitherto un known Syric work**, Lund, C.W.K., Geerup.

Newby, G., 1988. **A History of the Jews of Arabia from Ancient times to their Eclipse under Islam**, Columbia, University of S.Carolina press.

Papathanassiou, A., 1994. «Christian Missions in Pre Islamic South Arabia», **Theologia**, vol. 6.

Philby, H..St.j., 1938. «The land of Shebs» **GJ**, London, RGS, 1V92

Robin, Chr., 1980. «Judaisme et Christianisme En